اقربه واقرمه عليكم فانكم مشغولون بانفسكم وهو مشغول
بمراقبة احوالي ومن حفظ سمعه وبصره الله عما لا يحل سماعه ورؤيته
احبه الله فكان له سمعا وبصرا فبه يسمع وبه يبصر كما جاء في الخبر
المشهور حكي عن سهل بن عبد الله انه قال منذ كذا سنة انا
اخاطب الحق سبحانه وتعالى والناس يتوهمون اني اخاطبهم واعلم
ان العبد اذا علم ان مولاه يسمع ما يقال ويرى ما يختلف به الاحوال
فانه يكتفي سمعه وبصره وانتقامه وانتصاره فان نصرة الحق له
اتم من نصرته لنفسه قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم انظر بما اذا سلاه وباي
شيء خفف عليه تحمل اثقال الاذى حيث قال فسبح بحمد ربك
يعني اذا تاذيت بسماع السوء فيك منهم فاستريح بروح ثنائك
علينا ولذة التنزيه والذكر لنا فان ذلك يريحك وينسيك
عنهم ثم انه عليه السلام لما قبل هذه النصيحة وامتثل امر
ربه تولى نصرته والرد عنه فلما قيل انه مجنون اقسم على نفي
ذلك عنه بقوله ن والقلم وما يسطرون تحقيقا لتنزيهه

لما

لما اشتغل عنهم بتنزيه ربه ثم عاب الله تعالى القائل فيه بالجنون
بعشر خصال ذميمة بقوله ولا تطع كل حلاف مهين الى قوله اساطير
الاولين فكان رد الله تعالى عنه وذبه اتم من رده عن نفسه حيث
كان من جملة القرآن باقيا على الالسنة الى يوم القيامة الحكم
العدل الحكم الحاكم وحكمه خبره عن الشيء على وصف فيكون ذلك
من صفات ذاته ويكون حكمه ايضا على عباده بشيء بمعنى خلقه
ذلك الشيء على الوجه الذي يريد يقال حكم لفلان بالنعمة اي انعم
عليه وحكم على فلان بالمصيبة اذا خلق له البلاء فيكون على هذا من صفات
الفعل والعدل من صفات ذاته بمعنى ان له ان يفعل في ملكه ما
يريد وجميع الخلايق بعض ملكه فيفعل فيهم ما يريد فمن عرف
انه العدل لم يستقبح بقلبه موجودا ولم يستثقل حكمه بالرضا
ويصبر تحت البلاء بغير شكوى لعلمه انه عدل قال ابو عثمان
المغربي قلوب العارفين قاعدة لمناجاة القدر واعلم ان الله
تعالى حكم في الازل بما شاء فمن حكم له بالسعادة لا يشقى ابدا ومن
حكم له بالشقاوة لا يسعد ابدا ولهذا قيل من اقصته السوابق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)